

تطبيق التعليم عن بُعد في المنظومة التربوية في الجزائر دراسة تحليلية لواقع التعليم الالكتروني في ظل جائحة كوفيد-19

E-Learning in Algeria During the COVID-19 Pandemic: An Analysis of Implementation Challenges Within the Educational System

وفاء لطرش

رياض زروقي*

جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر

المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر

ouaffa.latreche@univ-setif2.dz

riad.zerrougui@inre.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/11
تاريخ القبول: 2024/11/24
تاريخ النشر: 2024/12/31
الكلمات المفتاحية: تعليم عن بعد؛ كوفيد 19؛ استراتيجيات التعليم؛ تعليم الكتروني.
Keywords: Distance learning; COVID-19; teaching strategies; e-learning.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التعليم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد-19 في الجزائر، فالرغم من الجهود المبذولة من طرف الوزارة الوصية ترتب عن هذا النوع من التعليم بعض المشكلات، باعتباره تجربة جديدة فرضتها الجائحة. وقد أستخدم في هذه الدراسة المنهج الكيفي لفهم هذه المشكلات وتأويل مظاهرها في ضوء ما تطرق إليه بعض الباحثين منذ بداية جائحة كوفيد-19. أين أستخدم في ذلك الملاحظة والملاحظة بالمشاركة كأدوات قياس.

وقد تمثلت مشكلات التعليم عن بُعد في غياب استراتيجيات واضحة لاستخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم في مرحلة ما قبل

الجائحة مما صعب تجسيد علاقة افتراضية بين المعلم والمتعلم في التعليم عن بُعد، وكذلك النقص الملموس في تكوين المعلمين في هذا المجال، مما صعب عليهم تفعيل كامل استراتيجيات التعليم عن بُعد، كما أدى افتقار المتعلم لثقافة رجع الصدى في العملية التعليمية عن بُعد إلى عدم مساهمته في عملية التقويم. زد على ذلك المشكلات المرتبطة بالقدرة الشرائية لأطراف عملية التعلم عن بُعد وكذا الصعوبات الناجمة عن ضعف الانترنت وإمكانية وصولها إلى كل بيت جزائري.

*رياض زروقي

Abstract:

This study aims to shed light on the reality of distance education in light of the Covid-19 pandemic in Algeria, and despite the efforts made by the custodian ministry, this type of education has resulted in some problems, as it is a new experience imposed by the pandemic. In this study, the qualitative approach was used to understand these problems and interpret their manifestations in light of what some researchers have addressed since the beginning of the Covid-19 pandemic. Where do I use observation and co-observation as measurement tools.

The problems of distance education were represented in the absence of a clear strategy for the use of information and communication technology in education in the pre-pandemic stage, which made it difficult to embody a hypothetical relationship between the teacher and the learner in distance education, as well as the tangible lack of teacher training in this area, which made it difficult for them to fully activate the strategies Distance education, and the learner's lack of a culture that resonated with the distance learning process led to his failure to contribute to the evaluation process. In addition, the problems related to the purchasing power of the parties to the distance learning process, as well as the difficulties caused by the weak Internet and its access to every Algerian home.

مقدمة

يُعد التعليم أحد الركائز الأساسية للمجتمعات، كونه هو من ينتج العامل البشري المؤهل لخوض غمار الشغل بكفاءة تستطيع تطوير المجتمع في مجالات عديدة. وبالمقابل وتزامنا مع انتشار جائحة كوفيد 19، وفي ظل الحجر الصحي الذي اعتمدته جل الدول وما ترتب عنه من غلق للمدارس، وعرقلة للمسارات التعليمية للمتعلمين في كافة الأطوار، مما حتم على الحكومات والجهات الوصية انتهاج طرق جديدة للتعليم على غرار التعليم عن بعد، والذي يستطيع من خلاله المتعلم مواصلة دراسته في بيته دون التنقل إلى المدرسة تفاديا لاحتمالية إصابته أو نقله للمرض، وذلك من أجل ضمان استمرارية التعليم.

وفي هذا النهج، وكضرورة فرضتها تداعيات الجائحة، عمدت الجزائر على تبني نظام الكتروني للتعليم عن بعد لمختلف الأطوار التعليمية، ومواكبة لما توفره تكنولوجيا الاعلام والاتصال استطاعت الجزائر أن تطلق قناة تلفزيونية تعليمية رسمية "المعرفة"، أين يتم من خلالها انتاج برامج تعليمية وفق البرنامج المسطر من طرف وزارة التربية والتعليم، كما استطاعت أن تضع عبر شبكة الانترنت منصات الكترونية رسمية تُعنى بتقديم برامج تعليمية تُعدها نخبة من الفاعلين التربويين، والتي تسمح بتقديم الأساتذة لمضامين تعليمية

تستفيد مما توفره هذه المنصات من ميزات على غرار لا تزامنية الحصّة التعليمية مع إمكانية تخزين محتواها، وبذلك يستطيع المتعلم الدخول لها متى شاء، وتكملة برنامجه الدراسي وهو في مأمن في بيته.

وبالرغم من الجهود المبذولة من طرف الوزارة الوصية، وباعتبارها تجربة جديدة، نتجت عنها مشكلات ارتبطت بهذا النوع الجديد للتعليم في الجزائر. مما يدفعنا للبحث في حيثيات هذه المشكلات من خلال طرح التساؤل التالي: تزامنا مع جائحة كوفيد 19، فيما تتمثل مشكلات تطبيق التعليم عن بُعد في المنظومة التربوية في الجزائر؟

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التعليم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد-19 في الجزائر مع التركيز على أهم المشكلات التي تعترض المنظومة التربوية في تطبيق هذا النوع من التعليم، ومحاولة تقييم الممارسات المتبعة من طرف الفاعلين في هذا المجال، ومن ثمة اقتراح حلول كفيلة بتخطي هذه المشكلات

1. إطار مفاهيمي:

1.1. جائحة كوفيد-19

عرفت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR مركز الدعم العراق، جائحة كوفيد-19 على أنها: "اسم كوفيد-19 هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية.. يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. ومع ذلك، فأن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، حيث يحتاج حوالي 20 ٪ من المصابين للرعاية الطبية في المستشفى." (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العراق، 2020) كما عرفت جولي كارن (Julie Kern)، مرض فيروس كورونا 2019، على أنه ذلك المرض الناجم عن فيروس من عائلة. Coronaviridae SARS-CoV-2، هذا المرض المعدي مرض حيواني المنشأ، ولا يزال أصله محل نقاش، ظهر في ديسمبر 2019 في مدينة يوهان بمقاطعة هوبي في الصين. انتشر بسرعة، أولاً في جميع أنحاء الصين ثم في الخارج مما تسبب

في وباء عالمي. Covid-19 هو مرض تنفسي يمكن أن يكون قاتلاً للمرضى الذين أضعفهم التقدم في العمر أو مرض مزمن آخر. ينتشر من خلال الاتصال الوثيق مع المصابين. يمكن أن ينتقل المرض أيضاً عن طريق المرضى الذين لا تظهر عليهم أعراض، لكن البيانات العلمية غير متوفرة لإثبات ذلك على وجه اليقين. (Kern, 2020)

كما عرفت منظمة اليونيسيف UNICEF، جائحة كوفيد-19 بـ "مرض معد، يسببه فيروس كورونا الذي بدأ وانتشر من مدينة يوهان الصينية، في كانون الأول / ديسمبر 2019، إلى مختلف دول العالم حتى وصل لدرجة جائحة بعد زيادة حالات الإصابة في العالم، وفي سبيل محاربة انتشاره أغلقت الدول حدودها وفرضت حكومات العالم حالة الطوارئ التي أجبرت الناس على المكوث في منازلهم، فاضطربت حياتهم وبات مئات ملايين الأطفال خارج المدارس ونتج عنه أزمة اقتصادية وأزمة اجتماعية وأزمة إنسانية، أخذت تتحول بسرعة إلى أزمة لحقوق الإنسان". (يونيسيف، 2020)

- التعريف الاجرائي لجائحة كوفيد 19

كوفيد-19 هو وباء استفحل في العالم ككل إثر انتشاره بشكل واسع، أثر سلباً بصحة وحياة الأشخاص، مما اضطر الدول والحكومات إلى فرض حجر صحي وتعليق الدراسة حضورياً وتعويزها بالتعليم عن بُعد.

2.1. التعليم عن بُعد أو التعليم الإلكتروني

عرفته منظمة اليونسكو بأنه: "عملية تعليمية يكون فيها الاتصال غير مباشر بين المعلم والمتعلم، حيث يكونا متباعدين مكانياً وزمانياً ويتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، بغرض تقديم دروس ومحاضرات ضمن إطار منظم وموجه، من أجل رفع مستوى الكفاءة والفعالية في التعليم". (مركز الملك سلمان لإغاثة الأعمال الإنسانية، 2020، صفحة 14)

عرفه إبراهيم بن عبد الله المحيسن بأنه: "ذلك التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية، في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها" (المحيسن، 2002).

ويذكر الغريب زاهر في تعريفه للتعلم الإلكتروني أنه "توظيف أسلوب التعليم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الإنترنت، معتمدة على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان" (الغريب، 2009، صفحة 54). تعريف محمد صالح العويد وآخرون: "هو التعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والإنترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان". (التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض، 2002)

تعريف "الين" على أنه: "استعمال هادف منظم للنظم الإلكترونية أو الحاسوب في دعم عمليات التعلم". (Allen, 2003, p. 145)

أما حسن زيتون فيعرفه على أنه: "تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط" (زيتون، 2005، صفحة 24).

وقد كان تعريف حسن زيتون تعريفاً شاملاً من حيث تبين محتوى التعليم الرقمي، وكيفية إنجازه، وكذلك بين فيه حتى أساليبه، ووقته ومن يدير هذا النوع من التعليم.

- التعريف الاجرائي للتعليم عن بُعد أو التعليم الإلكتروني

هو نظام تعليمي عبر شبكة الانترنت، تُستخدم فيه منصات الكترونية ووسائل اتصال حديثة، تسمح للأساتذة بتوفير الجهد والوقت في تقديم الدروس. والذي تعزز تطبيقه خلال الحجر الصحي الذي فرضته تداعيات جائحة كوفيد.

3.1. تعريف مشكلات التعليم عن بُعد

نقصد بمصطلح "مشكلات التعليم عن بُعد" أنها كل ما يؤثر سلباً عن المعلم والمتعلم على حد سواء، ويخُذ من تحقيق مخرجات العملية التعليمية خلال جائحة كوفيد-19. وهذا ما سنتناوله في دراستنا هذه.

2. الإطار المنهجي

1.1. المنهج المستخدم

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الكيفي، والذي يُعتبر أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الاجتماعية. أين سنحاول التطرق إلى عرض موجز حول المشكلات التي تعترض تطبيق التعليم عن بُعد في المنظومة التربوية بالجزائر، وذلك بالارتكاز على فهم إشكالية الدراسة وتأويل مظاهرها في ضوء ما تطرق إليه بعض الباحثين منذ بداية جائحة كوفيد-19.

2.2. أدوات القياس:

أستخدم في هذه الدراسة أداة الملاحظة لتقصي أبعاد مشكلات تطبيق التعليم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد-19، وكذا استخدام الملاحظة بالمشاركة في تحليل مضامين بعض الدراسات السابقة بحكم أن كلا الباحثين يمارسان التعليم عن بُعد إما في طور الابتدائي أو الجامعي.

3. أهداف التعليم الرقمي وخصائصه

يمكن تلخيص أهداف التعليم الرقمي فيما يلي: (لونيس و اشعلال، 2011)

- القدرة على تلبية حاجات ورغبات المتعلمين المعرفية والعلمية؛
- تحسين عملية الاحتفاظ بالمعلومات المكتسبة والوصول إليها في الوقت المناسب؛
- سرعة تجديد المعلومات والمعارف وترتيبها حسب أهميتها والموقف المعاش؛
- تحسين التفاعل والتعامل بين أطراف العملية التعليمية، المعلم المتعلم الإدارة.

4. خصائص التعليم الرقمي

حسب الاتحاد الأمريكي للتعليم عن بعد نجد من خصائص التعليم الرقمي ما يلي: (يخلف، 2019، الصفحات 176-177)

- تدعيم عملية تكوين الفرد وتوفير الاتصال والتفاعل المتبادل؛
- الانتقال من نموذج نقل المعرفة إلى النموذج التعليم الموجه؛
- تشجيع المشاركة الديناميكية والحيوية للمتعلم؛

- الاعتماد على المهارات وبالخصوص في شقها التفكيري العالي؛
- توفير مستويات متعددة من التفاعل وتشجيع التعليم النشط؛
- التركيز في عملية التعليم على مناقشة ودراسة مشكلات من الواقع المعاش للمتعلمين.

5. استراتيجيات التعليم الرقمي

تتنوع بيئات التعلم الإلكتروني لتتناسب مع تنوع المتعلمين، وتنوع كذلك المقررات والأهداف، غير أنه لا ينبغي التعامل مع التعلم الإلكتروني دون تحديد الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس، ويقصد بها الكيفية التي يتم بها تقديم المحتوى التعليمي للمتعلمين، حيث يتضمن نظام التعلم الإلكتروني تصميم استراتيجيات تعلم مختلفة بما يتضمنه النظام من خدمات الجيل الثاني للويب وأدوات إلكترونية في نقل المحتوى واحداث عملية التعلم.

وتتضمن استراتيجيات التعلم عددا من الإجراءات لتقديم المحتوى التعليمي بشكل يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية وتنوع تلك الاستراتيجيات بتنوع الأهداف، حيث إن هناك العديد من الاستراتيجيات التعليمية الإلكترونية التي تتنوع وتعد ويترتب على ذلك تنوع في الأنشطة التي يقوم بها المعلم والطالب ولا يمكن القول بأن هناك استراتيجية معينة أفضل من غيرها من الاستراتيجيات وقد تكون هناك استراتيجية أفضل من غيرها تبعا لبيئة التعلم والظروف التعليمية وفي حدود إمكانيات مادية أو بشرية معينة (زيتون، 2005، صفحة 05)

ويمكن عرض استراتيجيات التعلم الإلكتروني على النحو التالي:

1.5. استراتيجية المحاضرة الإلكترونية

تعد المحاضرة طريقة لتقديم الحقائق والمعلومات يمكن تقديمها من خلال ملفات الصوت، أو ملفات الفيديو أو ملفات النصوص أو من خلال أحد نظم تأليف عروض الوسائط المتعددة مثل Flash أو Power Point واتاحتها للمتعلم خلال المقرر بحيث يمكن تحميلها وسماعها ومشاهدتها في أي وقت، كما يمكن أن تحتوي المحاضرة على بعض الروابط

المرتبطة بموضوع الدرس. ويتم تنفيذ استراتيجية المحاضرة في بيئات التعلم الإلكترونية من خلال بعض الملفات التي تعرض الموضوع الدراسي بأنواع وطرق مختلفة، وهذه الملفات بأنواعها يتم تحميلها على الإنترنت وذلك لإعادة تشغيلها بواسطة المستخدم على جهاز الكمبيوتر الخاص به. (عزمي، 2008، صفحة 195)

2.5. استراتيجية التعلم بالمناقشات الإلكترونية

ويعرف الدكتور زاهر الغريب استراتيجيات المناقشات الإلكترونية بأنها "منتدى يتضمن محادثات إلكترونية قائمة على التفاعلات المتبادلة بين المشاركين والتعاون في عرض المعلومات، وإبداء الآراء في العملية والتعليمية، والمساعدة في التغلب على المشكلات الزمانية والمكانية التوقيت المناقشة أو المشكلات النفسية التي تعوق تنفيذ مواجهة المواقف التدريبية والمشاركة بنشاط وجدية" (الغريب، 2009، صفحة 305).

وتعد استراتيجيات النقاش من أهم أدوات الاتصال والتفاعل في بيئة التعلم الإلكتروني حيث يتم من خلالها تحقيق العديد الأهداف التربوية ويمكن تعريفها بأنها استراتيجيات تسمح للمستخدمين بالتواصل من خلال إرسال موضوعات للأعضاء كي يقرؤنها ويعلقون عليها إما بطريقة خطية متعاقبة Linear، أو بطريقة خطية متداخلة Threaded.

3.5. استراتيجية التعليم المبرمج الإلكتروني

يتم فيه تجزئة المحتوى إلى وحدات تعليمية صغيرة مرتبطة مع بعضها بشكل تحدد فيه مسارات متعددة يتفاعل معها المتعلم ويعتمد انتقال المتعلم بين أجزاء المقرر على إجابته عن الأسئلة المختلفة من خلال الاختبارات ذاتية التصحيح (زين الدين، 2005، صفحة 219)

4.5. استراتيجية حل المشكلات إلكترونيا

تهدف طريقة حل المشكلات إلى مساعدة المتعلم ليتمكن من إدراك المفاهيم المعرفية الأساسية في حل المشكلات التعليمية التي قد تواجهه، كما تساعد المتعلم على توجيه سلوكه وقدراته، ويمكن تطبيق استراتيجيات حل المشكلات في التعلم الإلكتروني عن

طريق طرح مشكلة بحثية على الطلاب من خلال صفحة المقرر Online Course بحيث يطلب منهم توظيف ما قد تعلموه الحل المشكلة، ولكن بشكل فردي، ويمكن لكل طالب مناقشة المعلم بواسطة البريد الإلكتروني أو الحوار المباشر (زين الدين، 2005، صفحة 219).

كما يمكن طرح مشكلة بحثية يقوم المعلم باختيارها ومناقشة المتعلمين حولها وترك كل متعلم على حده لكي يطرح وجهة نظره لحلها، ثم تجمع الحلول وتوضع على لوحة المناقشة Discussion Boards بحيث تدور حولها مناقشات جدلية موسعة بواسطة كافة المتعلمين لأخذ الآراء حولها التحديد أنسب هذه الحلول ووضع المبررات الكافية لتبني الحل الأنسب، ثم الوصول لقرار نهائي بهذا الحل وتعميمه على الطلاب (عزمي، 2008، صفحة 415).

5.5. استراتيجية التعلم بالاكتشاف الإلكتروني

تعد هذه الاستراتيجية من أفضل الطرق لحصول تعلم قوامه الفهم، حيث إن الطالب في موقف الاكتشاف يكون متعلما نشطاً، ويكتسب تعلمًا فعالاً ومثمرًا، كما يكتسب مهارات البحث ومهارات الملاحظة والتصنيف والتنبؤ والقياس والتفسير والتقدير والتصميم وتسجيل الملاحظات وتفسير المعلومات وغيرها من المهارات.

والاكتشاف هو عملية تنظيم للمعلومات بطريقة تمكن المتعلم من أن يذهب إلى أبعد من المعلومات المقدمة له كما يمكن القول بأنه الطريقة التي يتم من خلالها تأجيل الصياغة اللفظية للمفهوم أو التعميم المراد تعلمه حتى نهاية الموقف التعليمي الذي يتم من خلاله تدريس المفهوم أو التعميم (شحاته، 2009، صفحة 250).

6.5. استراتيجية الألعاب التعليمية

هدف إلى تعليم موضوعات الدراسة من خلال الألعاب المسلية بغرض توليد الإثارة والتشويق التي تحبب المتعلمين في تعلم هذه الموضوعات، كما تنمي لديهم القدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرار والمرونة والمبادرة والمثابرة والصبر، وتحتوي كل لعبة على عدد من المكونات منها مضمون اللعبة، والأهداف التعليمية للعبة، وقواعد اللعبة ودور اللاعبين،

والتعليمات الخاصة باللعب وكيفية حساب المكسب والخسارة، بحيث تكون معروفة للمتعلم قبل اللعب (زيتون، 2005).

7.5. استراتيجية التعلم بالمحاكاة

المحاكاة هي تمثيل الموقف أو مجموعة من المواقف الحقيقية التي يصعب على المتعلم دراستها في الواقع، بحيث يتيسر عرضها والتعمق فيها لاستكشاف أسرارها، والتعرف على نتائجها المحتملة عن قرب عندما يصعب تجسيد موقف معين في الحقيقة، نظرا لتكلفته أو خطورته - كالتجارب النووية والتفاعلات الكيميائية الخطيرة وغيرها (سلامة، 2002، صفحة 299).

8.5. استراتيجية التعلم الإلكتروني القائم على المشروعات

تعتبر استراتيجية التعلم الإلكتروني القائم على المشروعات من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تدريب واعداد الطلاب، حيث تتميز بإمكانية توظيف واستخدام أدوات التفاعل الإلكتروني عبر الويب لتحقيق التعاون والمشاركة في تنفيذ هذه المشروعات، والاستفادة من كافة المصادر الإلكترونية المتاحة عبر الويب في الحصول على المعلومات وتبادلها إلكترونية بين الطلاب وبعضهم البعض، دون اللجوء للمعلم المشرف على المشروعات (طلبة، 2016).

وتعد استراتيجية التعلم الإلكتروني القائم على المشروعات من الاستراتيجيات التي تشغل عقل المتعلم في اكتساب المعرفة والمهارات من خلال عمليات الاكتشاف أسئلة مرتبطة بالمنهج وبناء منتج نهائي يتم تقييمه في ضوء تحقيقه لأهداف التعلم من خلال مجموعة من المهام التي يتبعها المتعلم والمصممة بعناية من قبل المعلم. (الحلفاوي، 2011، صفحة 124)

6. مشكلات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد-19

رغم أن جائحة كوفيد-19 قد أثرت على العملية التربوية تأثيرا سلبيا من خلال تعطيل العمل بنظام التعليم الحضوري، إلا أنها قد ساهمت في تفعيل التعليم عن بُعد وتعميمه على كل الأطوار التعليمية بهدف تحقيق الأهداف المرجوة بأقل جهد ممكن ولتدارك الوقت

الضائع من جراء توقيف التعليم الحضوري، وكذا لتفادي تعريض المتعلمين للإصابة بهذا الوباء الفتاك. غير أن هذا التفعيل للتعليم عن بُعد لم يأت من بعض المشكلات في تجسيده على أرض الواقع في المؤسسات التربوية في الجزائر، والتي يمكن اختزالها فيما يلي:

1.6. غياب استراتيجية واضحة لتطوير استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم قبل الجائحة: فبناء على دراسة كل من الدكتورين السعيد رشيد وكريمة فلاح، واللدان تطرقا إلى الاستراتيجية الجزائرية لبناء مجتمع المعلومات والتي تركز على تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التنمية، أين ذكرا عدة مجالات شملت وزارات عدة على غرار وزارة الداخلية، وزارة البريد والمواصلات ووزارة الضمان الاجتماعي (رشيد وفلاح، 2021)، إلا أنه لوحظ غياب وزارة التربية والتعليم في وضع استراتيجية واضحة وملموسة ومتناسكة لسيروية استخدام المدرسة الجزائرية لتقنية التعليم الالكتروني.

2.6. التعليم عن بُعد يحد من العلاقة الإنسانية بين المعلم والمتعلم: فمن مشكلات التعليم عن بُعد أثناء جائحة كوفيد-19، أن هذا النوع من التعليم يحد من العلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلم، كون أن العلاقة الصفية التي تربط بينهما تجعل المتعلم محبا للتعلم نظرا للقاءه بالمعلم وجها لوجه، ومع الإجراءات الاحترازية للحجر الصحي -التي فرضتها الدولة والتي أدت إلى مكوث المواطنين في البيوت وتبني التعليم عن بُعد والذي يفتقد للعلاقة بين المعلم والمتعلم وكذا كل التفاعلات الصفية، مما أدى إلى ضعف العلاقات الإنسانية فيما بينهم وبالتالي ضعف المردود التعليمي، وهذا ما أكده يوسف ابراهيمي في دراسة المعنونة بـ "التعليم عن بُعد: الواقع والآفاق". (ابراهيمي، 2012)

3.6. صعوبة التقويم: في ظل جائحة كوفيد-19 ومع تطبيق الحجر الصحي، تبنت الدولة التعليم عن بُعد من أجل تكملة المنهج التربوي والتدرج السنوي للتعلمات، مما أعطى عملية التعليم الشكل العمودي من المعلم إلى المتعلم، على غرار الفيديوهات المعدة من طرف وزارة التربية والتعليم عبر قناة المعرفة للتلفزيون العام الجزائري والمنشورة كذلك عبر المنصات الرقمية كاليوتيوب، فكان الاتصال من جهة واحدة فقط، والذي جعل من المتعلم متلق سلب لا يمكن معرفة مدى استيعابه لمراحل الدرس وفهمه للمعارف المقدمة وبالتالي صعوبة

تحقق المعلم من اكتساب المتعلم لمؤشرات الكفاءة المرجوة من الحصّة التعليمية، وهذا لا يسمح بالتفاعلية اللازمة في عملية تقويم المعلم للمتعلمين، وهذا ما تؤكده دراسة كل من سارة تيتيلية، شهرزاد بوعالية ولمياء تيتيلية. (تيتيلية، بوعالية، و تيتيلية، 2018)

4.6. ضعف تدفق شبكة الأنترنت: تطرقت الدكتورة نادية عيشور إلى مشكلة ضعف تدفق شبكة الأنترنت، حيث يُعتبر ضعف شبكة الأنترنت في الجزائر وعدم تعميمها على جميع المناطق النائية مشكلا أساسيا في تجسيد عملية التعليم عن بُعد، ففي ظل جائحة الكوفيد-19، أبان هذا النوع من التعليم عن النقص الكبير في البنى التحتية فيما يخص شبكة الأنترنت في الجزائر، والذي يُنقص من فعالية العملية التعليمية ويقلص من فرص تحقيق أهدافها. (عيشور، 2020)

5.6. غياب التكوين المستمر للأساتذة في مجال التعليم الإلكتروني: ومرد ذلك نمط التعليم التقليدي الذي لم يكن إلا حضوري بالنسبة للمتعلمين، مما قلص من استخدام آليات وأساليب التعليم الإلكتروني، وبالتالي عدم الاهتمام بالتكوين المستمر للأساتذة في هذا المجال. غير أن تبني هذا النوع من التعليم كحل استعجالي لمواجهة تداعيات جائحة كوفيد-19 على العملية التربوية، أحدث فجوة بين تكوين الأساتذة في مجال التعليم عن بعد وحتمية تطبيقهم له كحل استعجالي، وهذا ما تطرقت إليه دراسة وردة لعمور المعنونة بـ "التعليم الجامعي في عصر الأنترنت: ضرورة ملحة وتحديات مستعصية". (لعمور، 2020)

6.6. غلاء أسعار أجهزة التعليم عن بُعد: إن التعليم الإلكتروني يُحتم على كل من المعلم والمتعلم توفير أجهزة الكترونية تسمح بتطبيق هذا النوع من التعليم، غير أن المتطلع على سوق هذه الأجهزة يدرك مدى غلائها، ونظرا لضعف القدرة الشرائية لأكبر شريحة من المجتمع الجزائري، يستعصي على الأولياء توفير هذه الأجهزة لأبنائهم المتدربين، كما يصعب على المعلم انتقاها، فثمن أبسطها يساوي الأجرة الشهرية لأستاذ في التعليم الابتدائي. وهذا ما يعيق تحقيق هذا النوع من التعليم ويجعل منه حائل للوصول للأهداف المرجوة من العملية التعليمية. وما يؤكد ذلك الدراسة السالفة الذكر للدكتورة نادية عيشور. (عيشور، 2020)

خاتمة:

مما سبق نستخلص أن جائحة كوفيد-19، قد فرضت التعليم عن بُعد كحتمية لا مناص منها، غير أن هذه الحتمية أبانت عن مشكلات عدة في التعامل مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال لبلوغ الأهداف التعليمية المرجوة من هذا النوع من التعليم، ففي ظل غياب استراتيجية واضحة لاستخدام هذه التكنولوجيا في التعليم في مرحلة ما قبل الجائحة، فقد صُعب تجسيد علاقة افتراضية بين المعلم والمتعلم في التعليم عن بُعد تقترب مما هو مجسد في الصف التعليمي العادي، فنتج عن ذلك عزوف المتعلمين عن هذا النوع من التعليم. ومن جهة أخرى، ورغم أن المعلم هو المحرك الأساسي في التعليم عن بُعد، إلا أنه لم يُحظ بتكوين متخصص في هذا المجال، مما صعب عليه تفعيل كامل استراتيجيات التعليم عن بُعد وأن يكون نشطا بما يُحقق الكفاءات المرجوة في المتعلمين. وزد على ذلك، أدى افتقار المتعلم لثقافة رجع الصدى في العملية التعليمية عن بُعد إلى عدم مساهمته في عملية التقويم، وبذلك لا يمكن للمعلم أن يعرف مدى تحقق هذه الكفاءات. ولا نستطيع اختزال المشكلات في المشرع، المعلم والمتعلم فقط، بل تتعدى ذلك إلى مشكلات مرتبطة بالقدرة الشرائية لأطراف عملية التعلم عن بُعد وكذا الصعوبات الناجمة عن ضعف الانترنت وإمكانية وصولها إلى كل بيت جزائري.

التوصيات:

- وضع استراتيجية واضحة ومدرسة من طرف الوزارة الوصية ومشاركة كل الفاعلين التربويين وخاصة المعلم، لتحديد طرائق وآليات التعليم عن بُعد؛
- تفعيل كل الاستراتيجيات وأنواع التعليم عن بُعد من أجل تنويع طرائق التدريس وتنشيط خاصية التفاعلية من أجل بلوغ الأهداف المرجوة؛
- تفعيل الأقسام الافتراضية في عملية التعليم مع ضمان تقويم بيداغوجي واضح في هذه الأقسام؛
- تكوين الأساتذة في هذا النوع من التعليم ولو كان ذلك عن بُعد؛

- دعم أسعار الأجهزة الضرورية للتعليم عن بُعد ورفع القدرة الشرائية للمعلم والمتعلم على حد سواء، كي يتسنى استخدام هذه الأجهزة في هذا النوع من التعليم؛
- تقوية البنى التحتية في مجال الاتصالات بهدف رفع سرعة تدفق الانترنت وتعميمها على جميع أرجاء الوطن.

قائمة المراجع

- إبراهيم بن عبدالله المحيسن. (24 سبتمبر، 2002). *التعليم الإلكتروني... ترف أم ضرورة...؟! تاريخ الاسترداد 2020 افريل، 12*، من أطفال الخليج ذوي الإحتياجات الخاصة:
id&ArtCat=2&http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_ar=284
- احمد صالح العويد، و أحمد بن عبد الله الحامد. (2002). *التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض. ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني. جامعة الملك فهد بن عبد العزيز.*
- اسماعيل زاهر الغريب. (2009). *التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف. القاهرة: عالم الكتب.*
- السعيد رشيدى، و كريمة فلاحى. (2021). *مركزات الاستراتيجية الجزائرية لبناء مجتمع المعلومات. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، 13 (01)، الصفحات 37-47.*
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العراق. (2020). *معلومات عن جائحة كورونا (كوفيد-19). تم الاسترداد من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العراق: https://help.unhcr.org/iraq/coronavirus-covid-19-resources*
- حسن زيتون. (2005). *رؤية جديدة في التعليم والتعلم الإلكتروني. الرياض: الدار الصوتية للتربية.*

- حسن سيد شحاته. (2009). *التعليم الإلكتروني وتحرير العقل*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- رفيقة يخلف. (166- 185 جويلية، 2019). جودة التعليم الرقمي. *مجلة الإناسة وعلوم/مجتمع* (05)، الصفحات 166- 185.
- سارة تيتيلية، شهرزاد بوعالية، و لمياء تيتيلية. (2018). أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: واقع التطبيق ومميزات استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 12 (01)، الصفحات 63-75.
- عبد الحافظ سلامة. (2002). *الاتصال وتكنولوجيا التعليم*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز عبد الحميد طلبة. (04، 2016). سلسلة استراتيجيات التعلم الإلكتروني. *مجلة التعليم الإلكتروني*. تم الاسترداد من <http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news?id=102&task=show>
- علي لونيس، و ياسمينه اشعلال. (2011). دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم و المتعلم (البيئة المهنية نموذجا). *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية* (06). تم الاسترداد من <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-06-ssh/1444-2013-06-05-09-04-44>
- محمد محمود زين الدين. (2005). *تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في منظومة التعليم عبر الشبكات*. القاهرة: عالم الكتب.
- مركز الملك سلمان لإغاثة والأعمال الإنسانية. (2020). *التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته*. تم الاسترداد من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو: <https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance-learning-f-1.pdf>
- نادية عيشور. (2020). التعليم الإلكتروني في مواجهة رزايا جائحة كورونا؛ الاستراتيجيات الابتكارية وتحديات التنمية العربية. *مجلة العلوم الإنسانية*، 09 (01)، الصفحات 68-88.

-
- نبيل جاد عزمي. (2008). *تكنولوجيا التعليم الإلكتروني*. القاهرة: دار الفكر العربي.
 - وردة لعمور. (06, 2020). التعليم الجامعي في عصر الأنترنت: ضرورة ملحة وتحديات مستعصية. *مجلة العلوم الانسانية*، 31(02)، الصفحات 297-306.
 - وليد سالم محمد الحلفاوي. (2011). *التعلم الإلكتروني، تطبيقات مستحدثة*. القاهرة: دار الفكر العربي.
 - يوسف ابراهيمي. (2012). التعليم عن بعد: الواقع والآفاق. *مجلة البحوث والدراسات العلمية*، 06(01)، الصفحات 184-201.
 - يونيسيف. (2020). *حالة الطوارئ العالمية المرتبطة بكوفيد-19*. تم الاسترداد من <https://www.un.org/ar/coronavirus>: يونيسيف.
 - Allen, M. (2003). *guide to e-learning*. New Jersey: John Wiley & Sons Incorporated.
 - Kern, J. (2020). *Covid-19 : qu'est-ce que c'est ?* Récupéré sur Futura-Sciences: <https://www.futura-sciences.com/sante/definitions/coronavirus-covid-19-18585/>